العرب ، رغم كل البينات ان يفهموا السياسة الاميركية في منطقتنا ، وبهذه السطحية النابعة من الايمان بحقيقة وجود بروتوكولات حكماء صهيون ودولة اسرائيل عملاقاً جباراً مارداً قادراً على صنع المعجزة ، ليس في المنطقة فحسب بل وفي العالم اجمع .

لم يخجل موشي دايان عندما سئل عن رأيه فيمن سينجح في الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة ان يقول : « سينجح صوت اميركا .. وحتى لو كنت اول الناجحين » .

وكانت مفاجأة للعديدين ان الليكود حصل على اربعة مقاعد زيادة على ما حصل عليه المعراخ . وظن الذين لا يعرفون دخائل السياسة الاسرائيلية ان بيغن وزمرته من قادة الليكود خارجون عن نطاق السياسة الاميركية ، بينما كانوا يتصورون ان احزاب المعراخ هي وحدها التابعة لاميركا . وكما هو معروف لدى المتتبعين فقد افرزت نتائج الانتخابات الاخيرة جملة امور اهمها :

١) ان الليكود لا يستطيع ان يشكل وزارة اسرائيلية بالعدد من المقاعد في الكنيست التي استطاع الحصول عليها وهي ٤٢مقعداً، بينما يحتاج الى ٦١ نائباً مؤيداً كحد ادنى لتشكيل الوزارة .

٢) ان حزب المتدينين الذي اعتاد ان يشارك حزب العمل الوزارة منذ قيام دولة اسرائيل لا يمكن ان يقبل مشاركة الليكود في وزارته الجديدة .

٣) لو افترضنا ان المفدال وافق على الدخول في الوزارة فإن الاصوات المتجمعة لدى الطرفين لا تكفي لتشكيل الوزارة والحصول على ثقة البرلمان .

٤) استبعاد مشاركة جماعة الحركة الديمقراطية للتغيير في الوزارة لان لونهم الاميركي كان واضحاً ، ولأن اصولهم العمالية تحول دون مشاطرتهم وزارة يحكمها ما يسمى باليمين الاسرائيلي .

لذلك فقد كانت المراهنة على ان التكتل لن يتمكن من تشكيل الوزارة الاسرائيلية ، ولا بد للكنيست من ان يبحث عن صيغة ائتلافية جديدة . ولكن بيغن خيب آمال وظنون الكثيرين ، وتمكن من تشكيل الوزارة باصوات ضئيلة ، عندما قبل المتدينون ان يشاركوا في الوزارة بفئاتهم الثلاث ثم انضم اليه فلاتو شارون واريئيل شارون .. ثم « صوت اميركا » موشي دايان . وما لبث بعد فترة ان انضم يادين زعيم الحركة الديمقراطية للتغيير بكتلته التي تضم خمسة عشر نائباً . وهكذا ولأول مرة في تاريخ الحركة الصهيونية يصل احفاد جابوتنسكي الى سدة المسؤولية في الحركة الصهيونية وفي دولة اسرائيل . ولم يأت بيغن الى الوزارة رغم انف اميركا وانما بإرادة منها وموافقتها بل وبترتيبها المسبق .. وكان السؤال المطروح في ذلك الوقت : لماذا جاءت أمريكا بحكومة بيغن ؟ وكان لهذا السؤال جوابان متناقضان : وهما :

١) اذا أرادت اميركا ان تطبق تسوية ما في الشرق الاوسط فإننا نعرف لماذا جاءت الان بحكومة بيغن .

٢) واذا لم ترد اميركا تطبيق اية تسوية في الشرق الاوسط فاننا نعرف ايضاً لماذا جاءت بحكومة بيغن .